

العربية لغة حياة صالحة للوفاء بحاجات العصر ، قادرة على التعبير عن كل مطالبه ، وأنها ليست لغة تاريخية ، أو لغة طبقة معينة ، وليس من شك فى أن دور وسائل الإعلام فى هذه القضية على أكبر قدر من الأهمية لصلتها الوثيقة بالجمهور ، وتأثيرها الكبير فيهم ، وانتشارها الواسع النطاق بينهم ، وتغلغلها العميق فى حياتهم . وهو - فى غير مبالغة - يمثل الخط الموازى للخط التعليمى الذى تقوم به المدرسة والجامعة .

وفى ظنى أنه من أجل القيام بهذا الدور الكبير ، والنهوض بهذه التبعة الضخمة ، وتحقيق هذه الرسالة الجليلة - يجب أن تبعث الصحافة الأدبية إلى الحياة مرة أخرى كما كانت فى الجيل الماضى عندما كانت مجلات الرسالة والثقافة والرواية والمجلة وغيرها تشارك مشاركة فعالة فى نهضة الحياة الأدبية الحديثة ، ويجب أيضا أن يدرك القائمون على الإذاعة والتلفزيون أن دورهما لا يقف عند التسلية والترفيه فحسب ، ولكنه يمتد أيضا إلى الثقافة الجادة والأدب الرفيع والمتعة العقلية الخالصة .

ومع هذين الخططين التعليمى والإعلامى يبرز خط علمى يحمل أعباءه مجمع اللغة العربية الذى يجب عليه - لكى ينهض بهذه الأعباء - أن يخرج من خلف أسواره لينطلق مع الحياة المتجددة من حوله ، ويلحق ركب الحضارة الجديدة فى حركته السريعة فى شتى مجالات الحياة ، وفى تصورى أن دور مجمع الخالدين يجب أن يتجه إلى هدفين تتحقق بهما رسالته : وصل اللغة العربية بالحياة المعاصرة ، وتطويرها لكل ما يجد فيها من تطور حضارى ، ثم تيسير النحو العربى وتبسيط قواعده . ووضع مناهج جديدة لتدرسة فى مراحل التعليم العام الثلاث ، والخروج به من القوالب الصناعية التى وضعه فيها النحاة المدرسيون ، حتى تحل تلك العقدة المزمنة التى استحكمت خيوطها وتشابكت فى نفوس الناس منه ، ووقفت حائلا بينهم وبين اللغة العربية فى فطرتها الطبيعية ، أو - بعبارة أخرى - حتى تعود هذه اللغة لغة حياة كما هو الشأن مع كل لغات العالم الحية .